



## الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ ١٢٨٧-١٣٧٨هـ

إعداد: محمد بن عبدالله المقرن\*

الشيخ عبدالله بن حسن بن حسين بن علي بن حسين بن محمد بن  
عبدالوهاب .

**مولده ونشأته:**

ولد في مدينة الرياض في الثاني عشر من شهر محرم عام ١٢٨٧هـ وحفظ  
القرآن في العاشرة من عمره ، ثم شرع في طلب العلم ، فتردد على حلقات علماء  
أجلاء من أشهرهم والده الشيخ حسن بن حسين .

\* إدارة العلاقات العامة .

ويرجع ابنه الشيخ عبدالعزيز حفظ والده القرآن وتجويده في هذه السن المبكرة إلى نبوغه المبكر الذي استبشر به والده خيراً لشبهه بجده الإمام محمد بن عبد الوهاب ، الذي حفظ القرآن في هذه السن ، كما أيده الرواة الذين كتبوا سيرته ، كما ربط بين دراسته على يد والده ، بأنها حقيقة أخرى على التشابه والتوافق مع جده الإمام محمد بن عبد الوهاب ، حيث كانت دراسته الأولى - أيضاً - على يد والده الشيخ عبد الوهاب .

#### تعليمه وشيوخه:

وفي الوقت الذي انشغل الناس فيه بالفتن وصرفتهم عن مجالس العلماء ، شغل نفسه بتحصيل العلم وإدراك الفضائل ، فأقبل عليه بهمة عالية وجد ومثابرة . درس على الشيخ حمد بن فارس علوم النحو واللغة ، وكان نحوياً وفرضياً وفلكياً وفقهياً متخصصاً ، ومن شيوخه الشيخ عبدالله بن راشد بن جلعود ، قرأ عليه علم الفرائض ، وكان متخصصاً فيه ، والشيخ محمد بن محمود الذي درس عليه الفقه وأصوله ، والشيخ إسحاق بن عبد الرحمن الذي درس عليه التوحيد والعقائد والتفسير وغيرها .

ودرس على الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف التوحيد والعقائد والحديث

والتفسير ، وعلى الشيخ سعد بن عتيق الفقه والحديث ومصطلحه وأسماء الرجال والتفسير وأصوله ، فأجازه فيما تجوز له روايته من كتب التفسير والحديث ، ولازمه ملازمة تامة ، كما درس على الشيخ أحمد بن عيسى ، والشيخ عبدالله الخرجي ، والشيخ حسين بن حسن - أخيه الأكبر - ، والشيخ سليمان الندوي ، رئيس علماء الهند في زمنه ، والشيخ ثناء الله بن الهندي ، الملقب بأسد الهند ، والشيخ عبدالله الغزنوي ، والشيخ المقرئ علي بن داود وغيرهم .

#### أعماله:

حاز الشيخ عبدالله منذ صغر سنه وشبابه على تقدير الناس وثقتهم فتولى إمامة مسجد الإمام عبدالرحمن الفيصل - مسجد الديوانية - عام ١٣٠٢ هـ ولم يتجاوز عمره الخامسة عشر ، وظل إماماً لهذا المسجد حتى عام ١٣٢٩ هـ ، حيث انتقل إماماً لمسجد «الظهيرة» والتف حول المسجد عدد كبير من طلاب العلم ، ولكن ما لبث الإمام عبدالرحمن الفيصل أن طلب من الشيخ ومن والده عودته لإمامة مسجد الديوانية ، استجابة لطلب أهل المنطقة وإلحاحهم وشدة رغبتهم في عودته ، فاستجاب لهذا ، وباشر إمامة المسجد والتدريس فيه ، فانتفع منه خلق كثير من طلبة العلم والمصلين .

ولما أخذ الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في تحضير البادية وتوطينهم ببناء القرى لهم وإسكانهم فيها، بعث نخبة من العلماء الذين يحسنون تثقيف أهل البادية، وتوجيههم إلى جهة الخير في معاشهم ومعادهم، وديانهم وآخرتهم.

وكانت هجرة «الأرطاوية» من أكبر القرى والمجمعات التي أنشأها الملك عبدالعزيز لتحضير البادية وتوطين أهلها، ويسكنها ما يزيد على عشرين ألفاً من المجاهدين، وكان يرأسها فيصل الدويش، رئيس عشائر مطير، فاختار لها الملك عبدالعزيز الشيخ عبدالله، لإدراكه ورجاحة عقله وحنكته وعلمه، فمكث فيها عاماً ونصفاً، يرشدهم في أمور دينهم، ويسكن من روعهم، وخفف من حدتهم وغلظتهم، ورفع جهلهم، وظل يعظهم بالحكمة والموعظة الحسنة حتى ألفوه وأحبوه، وحينما غادرهم بعد طلبه الملك عبدالعزيز تأثروا لفراقه وحزنوا حزناً شديداً.

بعد أن أنجز رسالته في هجرة الأرطاوية بنجاح، أعاده الملك عبدالعزيز إليه وعينه قاضياً وإماماً للجيش ومستشاراً له، فصحبه في رحلاته إلى القصيم وحائل، ثم بعثه مع ابنه فيصل إلى عسير عام ١٣٤٠ هـ ونصحه أن يستشير الشيخ عبدالله ولا يخرج عن رأيه فعاد الملك فيصل ومعه الشيخ عبدالله إلى الرياض ظافراً ومنتصراً.

وفي عام ١٣٤٣ هـ صحب الملك عبدالعزيز إلى الحجاز، وظل معه إماماً للجيش حتى يوم «الرغامة» المشهور في حصار جدة، فكان في طليعة الجيش، وإماماً له وموجهاً ومفتياً ومستشاراً للملك عبدالعزيز وصحبه في أداء مناسك الحج سنين عديدة.

وفي عام ١٣٤٤ هـ عينه الملك عبدالعزيز إماماً وخطيباً ومدرساً ومرشداً في الحرم المكي، ثم اختاره رئيساً للقضاة عام ١٣٤٦ هـ خلفاً للشيخ عبدالله بن بليهد وأسند إليه رئاسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعيين الأئمة والمؤذنين والمرشدين والموجهين والمدرسين في المسجد الحرام، كما تولى مراقبة ما يرد إلى البلاد من المطبوعات والكتب التي توزع على طلبة العلم على نفقة الملك عبدالعزيز.

#### حلقاته العلمية وطلبته:

تولى الشيخ عبدالله أعمالاً عديدة وأعباءً متنوعة بين القضاء ورئاسته والوعظ والإرشاد والتوجيه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلا أنها لم تشغله عن حلقاته التعليمية، والتف طلاب العلم حوله فأفاد وأجاد وانتفع منه خلق كثير في الرياض والحجاز، وكانت داره المطلة على الحرم المكي والمعروفة «الداودية» عامرة

بطلاب العلم ورواده، وكان حريصاً على إيصال العلم بثتى الوسائل، ويحث طلابه على البحث والمراجعة والحفظ، وخصص لخلقته مكاناً بارزاً معروفاً في الحرم خلف موقع الإمام.

كان يتفقد طلبة العلم ويبحث أحوالهم بحث الوالد الحنون ويوجههم ويرشدهم ويساعدهم بما يحتاجون له من كتب العلم والنفقات الضرورية من ماله، ويتوسط لهم عند الملك لإجراء رواتب حتى يتفرغوا للدراسة.

تخرج على يديه علماء كبار شغلوا مناصب رفيعة بين القضاء والتدريس والوعظ والإرشاد والإفتاء وغيرها وهم كثيرون يصعب حصرهم منهم: أخوه الشيخ عمر بن حسن، وابناه الشيخ عبدالعزيز والشيخ حسن بن عبدالله، والشيخ عبدالرحمن بن عقلا، والشيخ عبدالعزيز بن محمد الشثري، والشيخ محمد بن عثمان الشاوي، والشيخ عبدالله بن فواز، والشيخ الفقيه علي الهندي، والشيخ سعيد التكروني المدني، والشيخ عبدالرحمن بن داود، والشيخ محمود الشويل، والشيخ محمد عبدالظاهر أبو السمح أحد أئمة الحرم المكي، والشيخ حسين عزي، والشيخ سليمان أباطة المصري، والشيخ محمد حبيب، والشيخ صالح بن صغير، والشيخ ناصر بن عبدالعزيز بن حسن، والشيخ عبدالعزيز بن سوداء، والشيخ علي بن زيد، والشيخ إبراهيم بن حسين، والشيخ عبدالرحمن بن حسين، والشيخ محمد بن عبدالعزيز بن عتيق، والشيخ عبدالله بن إسماعيل، والشيخ

عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل الشيخ ، والشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن حسن آل الشيخ ، والشيخ سليمان المشعالي ، وغيرهم .

### منهجه التعليمي:

كان على علم ومعرفة واسعة، أتاحت له أن يختط منهجاً في التعليم، يكاد يتفرد به بين علماء زمانه، يقوم على المراجعة والتوثيق وأسلوب توصيل المعلومة واستيعابها، فكان إذا تناول مسألة لا يتركها حتى يراجع ما ورد عنها، ولا يميل التطويل حتى يتبين الصواب، إذا قرأ كتاباً ملاً حواشيه بتعليقات جمعت ما ورد عنها من أقوال في كثير من الكتب، حتى تكتمل المعرفة والإحاطة، كان منصفاً في البحث عن الآراء غير متعصب لقوله أو قول أحد شيوخه بهدف ظهور الحق سواء عنه أو عن غيره، سهل التسليم والرجوع للحق ولو من طلبته. وله في هذا الجانب مواقف عديدة تؤكد رجوعه للحق.

### خُلُقُه وصفاته:

أجمع الذين عاصروه منذ صباه من رفاقه وشيوخه وزملائه وتلاميذه أو الذين رافقوه في الغزوات والحروب والأسفار والوفود واللجان، أنه كان يمتلك الصفات والأخلاق والمقومات التي تؤهله لتولي أي مسؤولية أو مباشرة أمر من

الأمر، وأجمعوا على أنه كان مستقيماً عفيفاً، صادقاً منذ صباه، أميناً شجاعاً ذكياً عابداً زاهداً مترفعاً عن صغائر الأمور، عالماً فقيهاً حكيماً أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر سليم العقيدة صابراً.

وصفه الملك عبدالعزيز حينما أرسله مع ابنه الأمير فيصل في الجيش المتوجه إلى عسير بأنه ذارأي صائب ممن عرکتهم التجارب، ووصفه الشيخ محمد بن عثمان بن صالح القاضي بأنه العالم المحقق المدقق.

ترجم له عمر بن عبد الجبار فأثنى عليه بسعة الاطلاع، ووصفه بالمكانة المرموقة والمهابة والوقار، وأنه منذ أن نشأ حتى أرهقته الشيخوخة قائم بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان يتسلى بقوله تعالى: ﴿ مَا يَقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ .. ﴾ (١). نتيجة ما عاناه من سخرية وأذى في سبيل الدعوة التي هي واجب الرسل.

كان كثير الخشوع، غزير الدمعة، كثير البحث والمطالعة، سهل التسليم والرجوع للحق حتى لو صدر من طلبته، كثير النصيح للملك والأمراء والوزراء والعلماء وغيرهم، ذكر ابنه الشيخ حسن أنه نصحه يوماً قائلاً: اسمع يا بني لا تحاول يوماً أن تتنصر لنفسك، فإن كنت على حق فسيدافع الله عنك وإن لم تكن



## من أعلام القضاء

الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ

عليه فليكن حديثهم عنك دافعاً لك إلى العودة إلى الحق الذي لا أرتضي لك مجاوزته .

وقال لي يوماً: أوصيك بصلة الرحم ، فصلتها خير لك من دنياك وأخرتك ، وكان كثيراً ما يستشهد بالأحاديث النبوية التي تحث على صلة الرحم ، ويردد قول الرسول ﷺ: «ليس الواصل بالمكافئ» .

نصح أحد مرافقيه الذي كان يمشي خلفه ، فأخذه إلى يمينه وقال له : هكذا ينبغي أن تكون مع من هو أكبر منك علماً أو سناً: لتترك شماله لحاجته ولا تمش خلفه ، بل تكون في موقف المصلي المنفرد مع إمامه .

## مواقف مشهودة:

كانت له مواقف مشهودة تدل على شجاعته وإخلاصه ، وسعة فهمه ودقة ملاحظته زادت من ثقة الملك عبدالعزيز وتمسكه به وإن خالفه الرأي ، وهي مواقف كثيرة ، ولكن من أشهرها أنه عندما دخل الملك عبدالعزيز مكة المكرمة وجد فيها بعض المظاهر المخالفة للعقيدة ، وبعض البدع التي تتنافى مع التوحيد ، فأشار عليه الشيخ بإزالتها ولكن الملك عبدالعزيز رأى التريث بعض الوقت حتى تستقر الأمور وتطمئن النفوس ثم تزال شيئاً فشيئاً حتى لا يحدث شيء من التشويش

وعدم الفهم، لكن الشيخ لم يقتنع وأصر على رأيه بأن هذه الأمور لا تحتل التأجيل وأن الله لا بد أن ينصر دينه وأولياءه ويرد كيد الكائدين، فما كان من الملك عبدالعزيز إلا أن يكبر موقف الشيخ ويشاطره رأيه عن قناعة تامة.

موقف آخر يدل على صدق الشيخ ونصحه لولاية الأمر، كما يعبر عن اعتزازه وحرصه على مكانة العلماء وسماحتهم، حدث هذا الموقف عندما دعا الملك عبدالعزيز العلماء إلى اجتماع في جدة وعند اكتمال حضورهم بادروا بأنه يريد أن يتكلم في أمر لا يسمح فيه لأحد أن يناقشه أو يعترض عليه، وقبل أن يبدأ الكلام بادر الشيخ عبدالله بمغادرة المكان مما أثار استغراب الملك عبدالعزيز فسأله عن دافع رجوعه فأخبره أنه لا يجد مبرراً للبقاء لأن مهمة العلماء إبداء الرأي والمشورة وبيان الحكم الشرعي فالنصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم عندها تدارك الملك عبدالعزيز فأيد الشيخ في موقفه مع الإكبار والتقدير.

وله موقف حكيم آخر حينما كان في عسير مع الأمير فيصل بن عبدالعزيز في أثناء حملته على عسير، وصلته أخبار بأن إحدى القبائل وجماعته يضمرون شراً ويعدون للتمرد والفتنة، فاستخار الشيخ ربه بعدها أمر بالدعوة إلى اجتماع عام يعقد في أكبر مساحات مدينة أبها يحضره جميع الرجال فوقف خطيباً يرغب ويرهب ويدعو إلى الطاعة ووحدة الكلمة التي ترضي الله وتصلح الأمر ويحذر دعاة الفتنة من سوء العاقبة، وعندما أحس أن كلامه أثر في السامعين طلب من

## من أعلام القضاء

الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ

حملة السلاح أن يلقوا أسلحتهم ويعودوا إلى رشدهم ، فاستسلم الجميع وأعلنوا الطاعة وترك الفتنة .

بعد ذلك أولم وليمة كبيرة في دار الإمارة ودعا إليها جميع رجال أبها وقراها ، ونظم الأمر فطلب من المسؤولين عند استقبال الضيوف أن يدخلوا جميع المدعوين من باب واحد وإقناعهم بتسليم أسلحتهم بحجة أن دخول الوليمة بسلاح أمر غير مستحسن .

وبعد أن انتهت الوليمة وسعى المدعوون للخروج والانصراف ، طلب منهم الخروج من باب مقابل ولم يسلمهم السلاح ، فاستطاع بهذا أن يحقن دماء المسلمين ويطفي نار الفتنة .

## وفاته:

انقطع في آخر حياته للعبادة والتدريس والإشراف على طباعة كتب العقيدة ونشرها وتوزيعها ، واستتاب ابنه عبدالعزيز حينما بلغ التسعين من عمره ، وأصيب بانفكك في مفصل الورك نتيجة عثرته في ماء ، فكان يتحرك في عربة ويرابط في الحرم بين الصلاتين ثم يعود إلى منزله المجاور للحرم .

اشتدت عليه الأمراض وتوالت حتى وافته منيته صباح السبت السابع من رجب

عام ١٣٧٨ هـ صُلِّيَ عليه في المسجد الحرام وكان الملك سعود - رحمه الله - في مقدمة المصلين عليه والمشيخين لجثمانه إلى مقبرة العدل في مكة المكرمة، وشارك في تشييعه جمع غفير من أهل مكة وما حولها، وصُلِّيَ عليه صلاة الغائب في مساجد المملكة، ونعته الصحف السعودية ورثاء العلماء والكتاب بمقالات ومراثٍ عددت مآثره وفضائله وأعماله، تعزي المسلمين بفقده نظماً ونشراً.

#### أولاده:

خلف الشيخ عبدالله خمسة أبناء هم خير خلف لخير سلف، نشأوا على نهج والدهم وهم: سماحة الشيخ محمد رحمه الله - وسماحة الشيخ عبدالعزيز - رحمه الله -، وسماحة الشيخ حسن - رحمه الله - والشيخ إبراهيم والشيخ أحمد، تولوا أرفع المناصب وزراء وخطباء في المسجد الحرام وغيرها من مناصب الدولة والقضاء.

#### مراثيه:

وكان من جملة من رثاه الشاعر أحمد بن إبراهيم الغزاوي في قصيدة جاء فيها:

ماللعيون بمائه تتحجر

وقلوبنا بالحزن فيه تفجر

حبر من الرحمن يفجع نعيه  
كانت به التقوى تعز وتفخر  
من خير آل الشيخ من أعلامهم  
وجميعهم بالباقيات مؤزر

ورثاه الشاعر صالح بن سليمان بن بليهد قائلاً:

هو العلم فانها لت عليه معاقله  
وأرجفت الدنيا بكاء فضائله  
أجل إنها شمس المعارف طوحت  
إلى الأفق الغربي تمشي مشاعله  
وما مات فرد بل هو العلم قد هوى  
بموت كريم طائبات أصائله

كما رثاه الشيخ عبدالله بن خميس بقصيدة مطوّلة سماها «دمعة» يقول فيها:

سل العلم عن أخباره وفحوله  
وقف بي على آثاره وطلوله

لتبك عبدالله عيني تساءلت  
عن العلم في أعلامه وعدوله  
رأت فيك ركناً للشريعة ثابتاً  
تداعى برغم من علاه وطوله

### المراجع

- عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، دار العاصمة ١٤١٩هـ.
- عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، لمحات حول القضاء في المملكة العربية السعودية، دار عالم الفوائد ١٤٢١هـ، ص ٢.
- عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، لمحمد بن صالح القاضي ١٤٠٣هـ، ط ١.
- كلمة الحق في ترجمة الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ، لأحد محبيه، مطبعة المدني.
- الأعلام، لخيرالدين الزركلي، ١٤١٧هـ.
- مجلة الدارة - العدد التذكاري - د. سعود بن سعد الدريب، ٥ شوال ١٤١٩هـ.
- موسوعة آسيار.
- معجم مصنفات الحنابلة، لعبدالله بن محمد الطريقي، ١٤٢٢هـ، ط ١.
- الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز، ل محمد بن ناصر الشثري، ١٤١٧هـ، ص ١.